[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب خبر مبتدأ محذوف أي هو

كتاب وأنزل إليك صفة له والمراد بالكتاب السورة فلا يكن في

صدرك حرج منه أي شك كقوله فإن كنت في شك [illegible]

وسمي الشك حرجا [illegible] المتيقن [illegible]

[illegible]

مصدر واقع موقع الحال بمعنى بائتين يقال بات بياتا حسنا وبيتة

حسنة وقوله أو هم قائلون حال معطوفة على بياتا كأنه قيل جاءهم

بأسنا بائتين أو قائلين فإن قلت هل يقدر حذف المضاف الذي

هو الأهل قبل قرية [illegible] أهلكناها قلت إنما يقدر

المضاف للحاجة ولا حاجة فإن القرية تهلك كما يهلك أهلها وإنما قدرناه

قبل الضمير في فجاءها لقوله أو هم قائلون فإن قلت لا يقال جاء

زيد هو فارس بغير واو فما بال قوله أو هم قائلون قلت قدر بعض

النحويين الواو محذوفة ورده الزجاج فقال لو قلت جاءني زيد راجلا

أو هو فارس أو جاءني زيد هو فارس لم يحتج فيه إلى واو لأن الذكر [illegible]

[illegible]

وتابعوا على طاعته ما لامر الرشيد الذى منه رشد اى وما فى امره رشد اما موقع جميع افعاله
ظاهر مكشوف وانما يتبع العقلاء من يرشدهم وتصديقهم لامر نبيهم وتبعيتهم وقد علموا
بما ايدوا الآيات فالسلطان المبين فى امر موسى عليه السلام وعلموا ان آيته الرشد
والحق ثم قدماوا من آبائه الى اتباع من لبس فى امره رشد قط يقدمهم يقدمهم
اى كما كان قدوة لهم فى الضلال كذلك يتقدمهم الى النار وهو يتبعونه وحذف ان
يرد بقوله وما امر فرعون برشد وما امره بصالح حميد العاقبة وكيف فعلة بعقله
قومه تنبيها لذلك وايضاحا اى كيف يرشد امر من هذه عاقبته والرشد مستعمل فى
كل ما يحمد ويرتضى كما استعمل الغى فى كل ما يذم ويستخط ويقال قدمه بمعنى تقدمه
ومنه قاحمة الرجل كما يقال قدمه بمعنى تقدمه ومنه مقدمة الجيش وأقدم بمعنى تقدم
ومنه مقدم العين قال ذلك حلا قيل يقدم قومه فيوردهم وكان بلفظ الماضى
ذلك لان الماضى يدل على امر موجب مقطوع به كما نه قيل يقدمهم فيوردهم النار لا
محالة والورد المورد والموقف الذى وقفوه شبه النار الذى يتقدم الواردة الى
الماء وشبه اتباعه بالواردة ثم قيل بئس المورد الذى يرفده النار لان الورد انما يراد
لتبرد الهواجر وتبرد الاكباد والنار ضده وانهوا فى معنى الورد
لعنة اى يلعنون فى الدنيا ويلعنون فى الآخرة بئس الرفد المرفود
رفدهم اى بئس العون المعان وذلك ان اللعنة فى الدنيا رفد للعذاب ومعقلة تعقلهن
باللعنة فى الآخرة وقيل بئس العطاء المعطى ذلك بعض من انباء القرى نقصه
عليك خبر بعضه اى ذلك النبأ بعض انبائها ونحن مخبرون عليك
منها القائم منها اى بعضها باق وبعضها باتى الازرع كالزرع القائم على
ساقه والذى حصد كالذى لم يعد له ظلمناهم بارتكاب ما به استحقوا
ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم بارتكاب ما به اهلكوا
فما اغنت عنهم آلهتهم ما قدرت ان ترفع منهم بأس الله ولا دفعت
بعبادتها وهى كناية عما ياتيه وما استعينوا به اغنت امر ربك فما فعلت
تتبيب غير بقال تبت اخاهم وتبه فخر أو سقط فى البار مجاز كما تقول تردى
وسئل ذلك لاخذ اخذتك والنصب فيمن قرأ وكذلك اخذ ربك بلفظ الفعل وقرئ
اخاذة القرى وهى حالة حال من القرى اليم شديد يصيح بصيغة فعيل للمبالغة
وهو احد ترى من وخامة عاقبة الظلم كل ظالم ظالم نفسه كما وبخ بالكاف ظلمهم
انفسهم لتعرضهم للعذاب

غرق او شبهه يعتبر به كل من اتى بعد أن يجد أخذ ربه اليم شديد فيرجع
التوبة ولا يغتر بالامهال ذلك اشارة الى ما قص الله من مرتجم الامم الهالكة بذلك
لآية لمن خاف لعبرة له لانه ينظر اليها اجل الله بالمجرمين فى الدنيا وما هو الا
انموذج مما اعد لهم فى الآخرة فاذا راى عظمه وشدته اعتبر بعظم العذاب الموعود وكون
له عبرة وعظة ولطفا فى زاجره التقوى والخشية من الله وخوفه أن فى ذلك لعبرة لمن
عسى ذلك اشارة الى يوم القيامة لان عذاب الآخرة مدلول عليه والناس رفع
باسم المفعول الذى هو مجموع كما يرفع بفعله اذا علت جمع له الناس فان قلت لم
اثر اسم المفعول على فعله قلت لما فى اسم المفعول من دلالة على اثبات معنى الجمع لليوم
وانه يوم لابد من ان يكون ميعادا مضروبا لجمع الناس له وانه للموصوف بذلك صفة
لازمة وهو اثبت ايضا لاسناد الجمع الى الناس وانهم لا يتفكون منه ونظير قول المتنبى
لمهوت بالكلمات تركك فيه من تمكن الوصف وشبابه ما ليس فى الفعل وارث فوازن
بينه وبين قوله يوم مجموع له الناس فترجح عليه بالمثل كل ومعنى مجموعون اليه من
الحساب والثواب والعقاب يوم مشهود يشهده فيه فاشيع فى الظرف باجرائه
مجرى المفعول به كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا اى شهد فيه الملائكة المقربون
لا يتغيبون عنه أحدا والمراد بالمشهود الذى كثر شاهدوه ومنه قولهم لفلان مجلس مشهود
وطعام بمحضور مال فى جعل من نواصى الناس مشهود اخبارهم
مشهودا فى نفسه يجوز أن يجعل شهودا عاينه كما قال الله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
قلت الفرض وقت ذلك اليوم بالصوم والوقوع وتمرض من مر الايام بان يجعل شهودا
فى نفسه فسائر الايام كذلك مشهودات كلها ولكن جعل عشر ذى الحجة مشهودا حتى تشهد
تمر يوم التروية من ايام الاسبوع بكونه مشهودا فيها لم يجز أن يكون مشهودا فى
نفسه لان سائر ايام الاسبوع شاهد يشهدها كل من يشهده وكذلك قوله فمن شهد منكم
الشهر فليصمه الشهر منتصب ظرفا لا لمفعوله به وكذلك الضمير فى فليصمه والمعنى فمن
شهد منكم المشهر فليصم فيه بمعنى فمن كان مكلفا حاضرا غير مسافر فى شهر رمضان فليصم فيه
وليست متعدية لما سافر والمعنى كما ان شهود الشهر لا يشهده المقيم ويتغيب عنه
المسافر المتعمل ظلوف الابل كلها وخص منها ما يحمل عليها ويقاد وهى الابل دون
الابل الحرة وعشار جمع العشراء من الابل ما مضى لحملها عشرة اشهر وهى اعز اموالهم
للعرب لما يلحقها من المشقة عند حملها وارضاعها وتعطيلها ولهذا قال

وارجوا الآباء فقد

عوجا يعني لا مزيد عليها حتى تنازعهم أنفسهم إلى أجمع لأغراضهم وأمانيهم
وهذه غاية الوصف لأن الإنسان في الدنيا في أي نعيم كان فهو طامح الطرف
إلى أرفع منه ويجوز أن يراد نفي التحول وتأكيد الخلود قل لو كان البحر مدادا هو اسم ما تمد
به الدواة من الحبر وما يمد به السراج من السليط ويقال السماد مداد الأرض
والمعنى لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد
بالبحر الجنس لنفد قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مثل البحر مدادا له
أيضا والكلمات غير نافدة ومددا تمييز كقولك لي مثله رجلا [illegible]
المداد وهو ما يمد به [illegible] وقرأ الأعرج مدادا بكسر
الميم جمع مدة وهي ما يستمده الكاتب فيكتب به [illegible]
قال حيي بن أخطب في كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ثم تقرءون
وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فنزلت يعني أن ذلك خير كثير ولكنه قطرة
من بحر كلمات الله فمن كان يرجو لقاء ربه فمن كان يأمل حسن
لقاء ربه وأن يلقاه لقاء رضا وقبول أو فمن كان يخاف سوء
لقائه والمراد بالنهي عن الإشراك بالعبادة أن لا يرائي بعمله وأن لا يبتغي
به إلا وجه ربه خالصا لا يخلط به غيره وقيل نزلت في جندب بن زهير قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعمل العمل لله فإذا اطلع عليه سرني فقال
إن الله لا يقبل ما شورك فيه وروي أنه قال لك أجران أجر السر وأجر
العلانية وذلك إذا قصد أن يقتدى به وعنه عليه السلام اتقوا الشرك
الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الرياء وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نورا من قرنه إلى قدمه ومن قرأها
كلها كانت له نورا من الأرض إلى السماء وعنه عليه السلام من قرأ عند مضجعه
قل إنما أنا بشر مثلكم كان له في مضجعه نورا يتلألأ إلى مكة حشو ذلك
النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم وإن كان مضجعه بمكة كان له
نورا يتلألأ من مضجعه إلى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه
حتى يستيقظ

والحمد لله رب العالمين

تم النصف الأول من الكتاب مدارك التنزيل بعون
الله الملك الجليل حامدا لله ومصليا على رسوله المصطفى
على يدي العبد الضعيف المحتاج [illegible] والراجي
[illegible] ربه [illegible] الكريم [illegible]
[illegible]
[illegible]
غفر الله له ولوالديه
ولمن نظر [illegible]
[illegible] آمين
رب
العالمين